

✦ الحرب ✦

بقلم حضرة الكاتبة السيدة لبية هاشم

ما الحرب الا ساحة تقاد اليها النفوس قود الحملان لتسفك فيها
دماء الرجال والفرسان ومعتك تضحى فيه الانفس البريئة على مذابح
الاطماع وموت زؤام يفغرفاه ليتلغ الابطال والجبايرة اي ابتلاع فيقتحم
الشاب سروق المنية مضطراً او مخاراً طمعاً في دُرِيَهَاتٍ قليلة ينالها او
وعودٍ وهمية يفتنُّ بها ومن دونها اشراك الهلكة واهوالها فيلقي بنفسه في
ساحة الحرب بين بروق المهفات وروعود المدافع القاصفات مخاطراً
بالعمر النفيس والنفس الغالية ظامئاً الى شرب دماء اخيه وابن نوعه مما
تفر منه السباع الضارية وذلك بدعوى حب الوطن كما يزعمون وما كان
اغنى الوطن عن حب يشكله اعز ابناؤه لويظنون او طمعاً في نيل وسام
هو في الحقيقة وسم العار على البشرية اورتبه هي عنوان القساوة والهمجية
وما يدرأ الوسام عنه للموت خطراً ولا ترد الرتبة لأطفاله عنه بدلاً
انظر الى الامة الانكليزية كم يسح من عيون افرادها من العبرات
وكم يتصاعد من صدورهم من الزفرات وكم يُسمع لاحزانهم من صدى انين
وحسرات فمن والده جرّت عليها حرب الترنسقال شكل ولدا وانشت
المنية سهمها في فلذة كبدها فبكت ولداً حبلت به جنيناً وارضته طفلاً
صغيراً وربته يافعاً نشيطاً وقضت الليالي الطوال ساهرة عليه متألمة
لآلامه مضطربةً لاحلامه فانقض عليه البين وقصفه غصناً رطيباً

وحرما مشاهدته في الحياة فراقها الحزن والاسى حتى الممات ومن والد
 حزين سلبه الدهر سند شيخوخته وذخيرة ايامه وتركه غائصاً في بحار
 شجونيه متجرعاً مرارة آلامه ومن زوجة فقدت عضدها وشريك احوالها
 وخطيبة هُدمت مباني سعادتها وصروح آمالها وطفل ايمته سيف القضاء
 وتركه عرضةً للفقر والشقاء وهدفاً للعناء والبلاء

وانظر الى ما وراء ذلك تر الضرر العام الناشئ عن الحروب لا يقل
 عن الضرر الخاص اللاحق بالافراد واعتبر من ذلك النفقات الطائلة التي
 تنفقها الحكومات على التجهيزات الحربية من المؤن والذخائر والاسلحة
 ومرتبات الجنود والقواد واقامة الحصون وجرّ الاساطيل وغير ذلك من
 الامور التي تزيد اهمية على ما ذكر الا وهي تعطيل الالوف الكثيرة من
 الجنود وحرمان الوطن ثمرات ما وهبتهم الطبيعة من قوى الابدان
 وذكاء الاذهان

فاين العدل في اجبار رجل كامل الصحة والعقل وهو في قوة الشباب
 وزهرة العمر على ان يقف نفسه لحمل السيف وخدمة مآرب رؤسائه
 ومطامعهم يأتيه القوت والراتب مصبوغين بقطرات العرق المتحلبة من جبين
 اخيه العامل الذي يدأب نهارة بطوله ليحصل بعض دريهمات يقاسمه
 اياها بل ابن المجد لذلك الجندي الذي خضب يديه بدماء اخوانه من بني
 البشر وجعل نفسه آلة للانتقام والاضرار بالخلائق وربما دارت عليه وعلى
 وطنه دائرة التقهر والانهمام

بل اين الانصاف في اضرار نار الحرب على امة اوجدها الله في بقعة

من الارض تستدرّ غلاتها وتمتع بحاصلاتها آمنة كوارث الحدثان وشر
الانسان متعممةً بالخيرات التي رزقتها من فضل الله وجدها وهل اظلم ممن
رأى اخاه في نعمة فطمحت نفسه الى تجريدِه منها او قتله ليسولي عليها من
بعده بدعوى انه قد نال هذا الاختصاص بجد الحسام .. ومتى كان الحسام
الآمن قضاة الظلم والاغصاب وعمال التدمير والحرب بل متى كان الآلة
للاقتراس يفعل ما لا يفعله الظفر والناب فالحرب ولاجرم ضرب من الجنون
البشري يجعل الانسان ادنى رتبةً من الحيوان ورحم الله شيخنا اليازجي
حيث قال

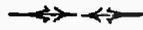
ولقد رأيت الأسد احسن خلةً من جنس هذا الناطق المتورد
الناس تقتل كل يومٍ بعضها والأسد تقتل غيرها اذ تعتدي
واقدم طالما عني محبوا السلام والمحافظون على روابط الالفة والاخاء بين الانام
فاجتهدوا بمقاومة هذا الشر الويل وكف يد الاعتداء بكل ما استطاعوا اليه
السبيل محافظةً على الحقوق وحقناً للدماء وتخفيفاً على الانسان من وطأة
البلاء فألفوا لذلك اللجان العديدة كالاتحاد الافكتيوني عند اليونان والاتحاد
السلمي الذي انشأته الكنيسة في القرون المتوسطة وجمعية الكويكرين
عند الانكليز التي تمنع حدوث كل حرب وفتنة وتحرم على الاعضاء التداخل
فيها ومؤتمر نزع السلاح الذي عقده من عهد قريب جلالة قيصر الروس
وجمع اليه نواب الممالك في مدينة لاهاي للبحث في هذا المقصد الجليل
فاخفقت مساعيه اذ على اثره ظهرت الحرب الاميركية في جزائر فيليبين وتلتها
الحرب الانكليزية في الترنسقال

على ان ارباب القطر السليمة ما زالوا يسعون الى تأييد السلام وتوثيق
صلات الاتحاد والوئام ونحن على يقين انه لا بد ان يأتي يوم تبطل فيه
الحروب لان الانسان قد نال من حرية الافكار وخروجها من ربة
الاوهام ما يصد به الحكومات عن سوق العامة الى الانخراط في الجندية
قسراً واغتصاباً كما كانت تفعل قبلاً ويفعل بعضها الآن وان عمدت الى
تطويع الجنود بارادتهم واختيارهم فالهيئة الاجتماعية تمنع ذلك حفظاً لجامعتها
وضناً ببني نوعها ورحمةً بعباد الله

وفضلاً عن ذلك فان الله سبحانه وتعالى قد علم خلأته مبتغاء السلام
ووعدهم به فلذلك سيأتي يوم فيه يطرح النوع الانساني كل ما لديه من
الاسلحة والذخائر التي يحصلها بعرق الجبين وسفك الدماء ويتعلق باهداب
السلام والامل معقود بما يظفرونه الناس من الاهتمام بتدارك هذا البلاء
والبحث في الطرق اللازمة لابطال الحروب وتوطيد السلام منادين بذلك
على صفحات الجرائد ومنابر الخطابة وفي المدارس والاجتماعات الادبية والدينية
والمتنديات السياسية كل ذلك مما يبعث الامل في حفظ السلام والتحكيم
في الحصام والمدول عن الحروب وراحة العباد من هذه الخطوب

والمجتمع البشري الذي زاره كل يوم يتقدم شوطاً عظيماً في الحضارة
والمدينة لا ينفك عن التذرع بالوسائط الفعالة لاتقاذها من هذا المصاب
العميم ونشر لواء السلام في جميع الاقطار والامصار لانه لا يجدر بالنفس
التي دفعت صاحبها الى استخدام الطبيعة لمنفعة النوع الانساني ومحو آثار
المسكنة والشقاء وبناء المستشفيات لمعالجته من اسقامه واوجاعه وانشاء

المدارس العديدة يُردّ فيها على الصُّمِّ السَّمْعَ وعلى العمي النظر وعلى البكم النطق واختطاف البروق من سمائها واستخدامها رسلاً بين امة وامة ومملكة ومملكة في جميع انحاء المسكونة وهداية الناس الى مرضاة الخالق واتباع ما يأمر به من الاتقاق والوثام والمحبة والسلام ونشر الوية الوحدة والاخاء مسطراً عليها بيد الرحمن ابوية الله واخوية الانسان لا يجدر بهذه النفس التي بذلت وسعها لاطالة حياة الانسان متمتعاً بجميع انواع الراحة والرفاهية ان تسلم بتضحيته على مذابح الطمع والفخر الباطل بل تذود عنها وتبالغ في صيانتها حتى تنال الفوز والنصر



القوى العاقلة في الحيوان

لحضره الاب الفاضل الحوري قسطنطين الباشا (ب م)

(تابع لما قبل)

لا يخفى ان الخالق ابدع الكائنات ورتبها على احسن تقويم اذ صنع كل شيء بعدد ووزن وقياس شأن الصانع الحكيم ولا يُعقل انه تعالى قصر في ترتيب ذلك او تركه للزمان يفعل به ما اراد او يكمل خلقه عنه ولكنه هو الذي اتم نظامه واحكم قوامه اذ جمع بين الافراد بصلة جنسية ينضم اليها انواع كثيرة او صلة نوعية ينضم اليها افراد كثيرة تمتاز عن باقي الانواع بصفات لا يشترك فيها غير افراد ذلك النوع بحيث تكون حداً فاصلاً بين نوع ونوع يمنع الاشتراك بغير الصلة الجنسية العامة وتجعل بينهما بعداً شاسعاً بحيث لا يقدر ان يتصل المتقدم منها بالمتأخر . ولا تخلو الكائنات في حالة